

اكتشافات جديدة في حفرة الفير الأثرية بصيدا القديمة ضمّت فخاريّات وأجراناً ومدافن وأدوات موسيقيّة

صيدا - أحمد منتش

كشفت المسؤولة عن بعثة المتحف البريطاني كلود سرحال ضومط التي تواصل اعمال الحفر والتنقيب والترميم والارشفة خلال فصل الصيف منذ 13 عاما في حفرة الفير الأثرية والتاريخية في مدينة صيدا القديمة، عن اكتشافات أثرية جديدة تبرز أهمية المدينة تاريخيا منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد وحتى العصر الاسلامي الاخير. ومن الاكتشافات الجديدة، أداة موسيقيّة من العصر الحديدي تستخدم في الاحتفالات الدينية وتعرف باسم الشخصية، ومخزن جديد يحتوي على اقدم انواع القمح في بلاد الشرق يعود الى الألف الثالث قبل الميلاد، إضافة الى عدد كبير من الفخاريات والاجران والمدافن والهياكل العظمية. تحدثت سرحال امام عدد من

وسائل الاعلام بعد جولة داخل الموقع، مشيرة الى انه "منذ عام 1998 وحتى وقتنا الحاضر، تعتبر حفريات المتحف البريطاني بالتعاون مع المديرية العامة للأثار في موقع الفير (صيدا) من اهم المشاريع الأثرية في لبنان، وهي مثال آخر على تحالف الجهود البريطانية واللبنانية المشتركة بغية الكشف عنها ونشرها في الداخل والخارج، لما تحمله من حضارات قديمة لم تزل مدفونة.

ويعتبر مشروع الحفر في صيدون، مشروعاً رائداً من اجل لبنان، فقد اصبح على مدى الاعوام الـ13 الماضية مصدراً أساسياً في الكشف عن تاريخ احد اهم المرافق الرئيسية للمدينة. كما سلط الضوء على احداث الاكتشافات الخاصة بكل فترة زمنية كفيلة بتجديد تاريخ الثقافة الصيداوية خصوصا والشرقية عموماً، لما تحتويه من



تمثال من الطين اكتشف في صيدا.

معتقدات وانشطة تجارية جرت في الالفية الاولى والثانية والثالثة قبل الميلاد". ولفتت الى ان اهم الاكتشافات الجديدة في الالفية الثالثة هي "الكشف عن المزيد من غرف التخزين، مستطيلة الشكل (26 غرفة حتى



كلود سرحال في موقع صيدا الأثري. (أ. م.)

الآن) كما كشفت للمرة الاولى عن غرفة تخزين مهمة بنيت من حجارة وليس من طين. لقد عثر في داخله على قمح (Triticum Dicoccum) وهذا النوع هو أقدم قمح بيتي وجد في الشرق ولم يعد مستخدماً في الوقت الحاضر. كذلك وجدت كومة

كبيرة من الحطب محروقة كلياً، قرب احدي حفر الدعم التي كانت تستخدم لدعم السقف". وأشارت الى انه تم حفر 116 مدفناً تعود الى النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد. وتكتسب هذه السنة أهمية خاصة، إذ تم اكتشاف قبر جماعي لا

يقبل عن ثمانية أفراد، اثنان منهم من الاحداث. كما عثر ايضاً على عدد كبير من الاواني الفخارية وبقايا العظام الحيوانية. كذلك استمر العمل في محيط المعبد، فكشفت عن معبد يبلغ طوله نحو 45 متراً، يضم 6 غرف كانت تقام فيها احتفالات الولاثم الدينية".

ومن العصر الحديدي، أكدت سرحال أنه يجري حالياً الكشف على اكثر من 3 معابد، عثر في أحدها على 16 تمثالاً طينياً وضعت جنباً الى جنب مع أداة موسيقيّة (الشخشيخة)، كانت تستخدم في الرقصات والاحتفالات الدينية، خصوصاً في عبادة الآلهة حتحور المصرية.

كذلك وجدت العشرات من الجرار الملقاة بعضها على بعض، متخذة اتجاهات مختلفة خارج المعبد، في دلالة واضحة على أنها كانت تستخدم خصيصاً لاستهلاك المعبد".